خامسا : أسماء الله الحسنى :

1.مفهوم الإسم و الفرق بينه و بين الصفة :

الإسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على علم .

و المراد بأسماء الله الحسنى هي الأسماء التي سمّى الله بها نفسه في كتابه الكريم أو على لسان نبيّه الكريم .

أمّا الفرق بين الإسم و الصفة فالإسم هو اللفظ الدال باعتباره علما على الذات أمّا الصفة هي ممّا قام بالذات الإلهية ممّا يميّزها عن غيرها ووردت به نصوص الكتاب و السنة.

2.شرح حديث " إنّ لله تسعا وتسعا اسما مائة إلّا واحدا من أحصاها دخل الجنّة"

قال الغزاليّ حجّة الإسلام في شرح هذا الحديث : " إنّ أسماء الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصورة على تسعة و تسعين ، بل ورد التوقيف بأسام سواها ؛ إذ في رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه إبدال لبعض هذه الأسامي لما يقرب منها كالأحد بدل الواحد و القاهر بدل القهّار و الشّاكر بدل الشّكور ، و مثل الهادي و الكافي و البصير و الدّائم و النّور و المبين و الوتر و الفاطر و العلّام .

وقد ورد أيضا في القرءان ما ليس متّفقا عليه في الروايتين جميعا ؛ كالمولى و النّصير و الغالب و القريب و الرّبّ و النّاصر ".

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم أنّه قال :" ....أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك..." و قوله " استأثرت به في علم الغيب عندك" يدلّ على أنّ الأسماء غير محصورة فيما وردت به الروايات المشهورة.

ومادام أنّ الحديث ذكر العدد و أمر بالإحصاء رغم أنّ العدد يزيد على التسع و تسعين فلا بدّ من وجود حكم و أسرار ، وقد حاول حجّة الغسلام ذكر بعضها:

- إنّ الحصر أشبه بقول القائل : إنّ الملك له تسع و تسعون عبدا من استظهر بهم لم يقاومه الأعداء ، فيكون التّخصيص لأجل حصول الإستظهار بهم ، إمّا لمزيد قوّتهم ، و إمّا لكفاية ذلك العدد في دفع الأعداء ، من غير حاجة إلى زيادة.
- أنّ العدد ترخيص لمن اقتصر عليهنّ و عمل بمعانيها و تخلّق بأخلاقها فيكون ذلك كفاية له و أداء لحقّها.
- أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم ذلك ترغيبا للجماهير في الإحصاء و العمل بها كلّها ترغيبا في الحصول على اسم الله الأعظم.
- أنّ الأساميّ تتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها في الجلالة و الشرف ، فيكون تسعة و تسعون منها تجمع أنواعا من المعاني المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها .
- السبب في تخصيص هذا العدد من بين الأعداد هو ما ذكره رسول الله صلى الله عليه و سلّم " مئة إلا واحدا ، و الله وتر يحبّ الوتر".

2.أسماء الله توقيفية و هي كلّها حسنى :

كلّ ما تعلّق بأسماء الله تعالى فذلك موقوف على الإذن ؛ أي لا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى إلّا إذا ورد السمع بذلك ، أمّا الوصف فذلك لا يقف على الإذن ، بل الصادق منه مباح دون الكاذب ، ولا يفهم هذا إلّا بعد معرفة الفرق بين الإسم و الوصف.

أمّا الدّليل على المنع من وضع اسم لله سبحانه و تعالى هو المنع من وضع اسم لرسول الله صلى الله عليه و سلّم لم يسمّ به نفسه و لا سمّاه به ربّه ولا أبواه ، و إذا منع في حقّ الرسول صلى الله عليه و سلّم ، بل في حقّ آحاد الخلق ، فهو في حقّ الله تعالى أولى .

أمّا كونها كلّها حسنى فلقوله تعالى :" ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " وقوله تعالى :" الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى" و قوله تعالى : " له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات و الأرض".

3.أسماء الله تعالى أعلام و أوصاف :

هي أعلام باعتبار دلالتها على الذات و أوصاف باعتبار ما دلّت عليه من المعاني ، و هي بالإعتبار الأوّل مترادفة لدلالتها على مسمّى واحد و هو الله تعالى ، و بالإعتبار الثاني متباينة لدلالة كلّ واحد منهما على معناه الخاصّ ، فالحيّ العليم القديم السّميع البصير الرحمان الرحيم العزيز الحكيم ، كلّها أسماء لمسمّى واحد و هو الله سبحانه لكن معنى الحيّ غير معنى العليم و غير معنى القدير وهكذا.

و إنّما قلنا هي أعلام و أوصاف لدلالة القرءان عليه كما في قوله تعالى : " و هو الغفور الرحيم " و وقوله : " و ربّك الغفور ذو الرّحمة" " فإنّ البية الثانية دلّت على أنّ الرّحيم هو المتّصف بالرّحمة ، ولإجماع اهل اللغة أنّه لا يقال عليم إلّا لمن له علم و لا سميع إلّا لمن له سمع و لا بصير إلّا لمن له بصر.

4.معنى الإلحاد في أسماء الله تعالى :

قال تعالى : " و ذر الذين يلحدون في أسمائه"

معنى الإلحاد في أسمائه تعالى هو الميل بها عمّا يجب ، و هو أنواع :

- إنكار شيء منها أو ممّا دلّت عليه من الصّفات و الأحكام كما فعل أهل التّعطيل من الجهمية .
- أن يجعلها دالّة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التّشبيه .
- أن يسمّ الله تعالى بما لم يسمّ به نفسه كتسمية النّصارى له (الأب) و تسمية الفلاسفة له (العلّة الفاعلة) .
- أن يشتقّ من أسمائه للأصنام كما فعل المشركون في اشتقاق العزّى و اشتقاق اللّات فسمّوا بها أصنامهم.

5.الدعاء بأسماء الله تعالى :

لأنّ الله أمرنا بذلك ؛ لقوله تعالى :" ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " و قوله تعالى :" قل ادعوا الله أو ادعو الرحمان أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى"

ولما ثبت عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه كان يدعوه بأسمائه الحسنى و صفاته العليا ؛ كمثل قوله صلى الله عليه و سلّم :"....أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرءان ربيع قلبي ..."